ليالي القرية

الزقاق، والظلام الملتوي والناس والليل الطعين ، والأرق
الزقاق .. صامت يسمع أنات الحيارى في وجوم
والظلام .. يتلوى في زوايا الكون مخنوق النجوم
وأناس .. يطعنون الليل في ضيق بانفاس الهموم
والأرق .. لهب يحرق باليأس ليالي الاشقياء
والارق .. حيرة مجنونة تبحث عن باب السماء
لم ضاق .. حظنا نحن من الدنيا وحظ الآخرين .. لم يضق؟

***

والمؤجر..والغد المقبل والمالك والارض اللعينة..والجياع
المؤجر .. موجة حالكة الأحلام تجتاح رقاده
في غد .. سوف يأتي سيد الارض ليغتال حصاده
ويروح .. كاسر الأنياب في كفيه آثار السياده
والجياع .. يتهاوى عمرهم بين أنين وعذاب
والجياع .. لن يزالوا يلعنون الأرض والأرض تراب
كيف يصبر..آدمي عمره دمع وآهات دفينة .. وضياع

***

ومريض .. وأمانيّ شفاء ودعاء الزائرين .. وحصير
ومريض .. في جحيم الوهم يبكي واهن الآهة مرهق
وأماني .. هي يأس واجم بل قد يكون اليأس أرفق
ودعاء .. وقلوب لم تزل بالأمل المرجو تخفق
والحصير .. كم مآس شهد المسكين فاسود جبينه
لا وميض .. لغد مبتسم يحضن البائسين .. لا مصير

***

والفؤوس..وأياد ذابلات الهمس نامت في انتظار..الصباح
الفؤوس .. فزعات النوم في ذعر من الصبح المخيف
والأيادي .. ذابلات الهمس مضناة كأوراق الخريف
في انتظار .. جولة أخرى مع الآلام من أجل الرغيف
والصباح .. سوف يأتي مرة أخرى كما مر كثيرا
والصباح .. سوف يأتي عابساً كالليل عرياناً فقيراً
لنفوس .. سوف يمضي عمرها ليل وصمت ونهار..وجراح

***

وشباب ..وسراج راقص الضوء وابريق وموقد..ودخان
وشباب .. ضائع العمر أتى يصنع للعمر بقايا
وسراج .. يشهد « الغابة » تهديهم سلاما وتحايا [1]
ووعاء ..فيه موت اسود كالطين قد سموه « شايا »
والدخان .. رغبة دافئة بين الجسوم الظامئه
والدخان .. صاعد يصنع للسمار تمثال امرأه
ثم غاب .. واحد منهم عن الدنيا وقد راح يردد..«يازمان»

القاهرة

محمد اسماعيل هاني

١ من عادة الفلاحين في ريفنا حين تدار « الجوزة » بينهم ، ان يقترن ذلك بالتحية – كمساء الخير ، سعيدة ..